دور الهند في انفصال باكستان الشرقية عام ١٩٧١ وموقف الاتحاد السوفيتي منه

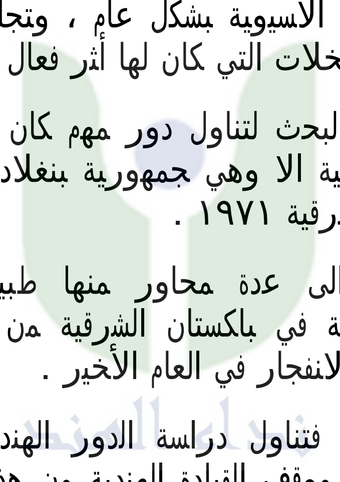
أ.م.د. خولة طالب لفتة

كلية الآداب- جامعة البصرة

الملخص

اضطلعت الهند بعد استقلالها عام ١٩٤٧ بدور مهم في الساحة السياسية العالمية عموماً والساحة الاسيوية بشكل عام ، وتجلى هذا الدور من خلال العديد من المواقف والتدخلات التي كان لها أثر فعال ومتميز .

من هنا يأتي هذا البحث لتناول دور مهم كان للهند فيه أثر في ولادة واحدة من الدول الاسيوية الا وهي جمهورية بنغلادش . على أثر الاحداث التي شهدتها باكستان الشرقية ١٩٧١ .



لقد قسم البحث الى عدة محاور منها طبيعة الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في باكستان الشرقية من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٧١ والتي أدت الى الانفجار في العام الأخير .

اما المحور الاخر فتناول دراسة الدور الهندي في أحداث باكستان الشرقية من خلال بيان موقف القيادة الهندية من هذه الاحداث ، ثم التدخل الهندي العسكري المباشر لدعم البنغاليين بالاضافة الى الدعم الهندي لهؤلاء في الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

اما المحور الاخير فتطرق الى موقف الاتحاد السوفيتي من أحداث باكستان الشرقية والتدخل فيها ، حيث كان لهذا الموقف أثراً قائلاً في دعم كل من الهند والبنغال وبالتالي ظهور جمهورية بنغلادش .

The Role of India in the Separation of Eastern Pakistan 1971 and the Attitude of The Soviet union

Assis Prof Dr .khawla Talib Lafta

college of Arts/ University of Basrah

Abstract

After independence in 1947, India played an important role in the political arena, in general, and the Asian arena, in particular. This demonstrated through a variety of effective and influential stances and interventions.

From here comes this research to address the significant role of India in the birth of one of the Asian countries, that is Bangladesh as a result of events hit East Pakistan in 1971.

This study is of several parts including the nature of political, social, economic affairs in the East Pakistan from 1947 – 1971, which led to an explosion in the last year.

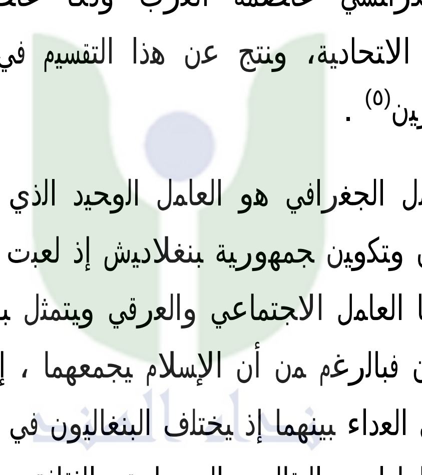
The other part covers the Indian role in the events of East Pakistan through disclosing the stance of the Indian leadership in these events, then their direct military intervention to support Bangladesh in addition to support them in the United Nations and Security Council.

The last part sheds light on the Soviet Union's stance from the East Pakistan's events and Indian intervention there. That stance had an effective role in supporting both of India and Bengal, and then the advent of the Republic of Bangladesh.

تقديم

إن نظرة عامة لخارطة باكستان بشقيها الغربي والشرقي تؤكد لا محالة أن مصير هذه الدولة هو التقسيم، وهذا ما تنبأ به اللورد ماونتباتن[١] واضع خطة تقسيم شبه القارة الهندية في عام ١٩٤٧ اذ وجد ان تقسيم باكستان إلى جزأين منفصلين جعل من الجزء الشرقي حسب رايه " كائن غير حي"[٢] إذ أن ظهور باكستان على المسرح السياسي العالمي عام ١٩٤٧ على شكل إقليمين تفصلهما مئات الأميال من الأراضي الهندية[٣]، فالجزء الشمالي الشرقي ويكون باكستان الشرقية ، أما الإقليم الغربي فيقع شمال غرب شبه الجزيرة الهندية ومساحته تفوق مرات عدة الجزء الأول ، كان وضعا شاذا ينذر بحدوث توترات مستقبلية [٤].

أن أهم ما أسفر عن هذا الشكل المجزأ لباكستان أن أصبح لكل شطر عاصمة خاصة فكراتشي عاصمة الغرب ودكا عاصمة الشرق، وأصبحت روالبندي العاصمة الاتحادية، ونتج عن هذا التقسيم في الدولة الواحدة صعوبة الاتصال بين الشطرين[٥] .



لم يكن العامل الجغرافي هو العامل الوحيد الذي أدى إلى انفصال الجزء الشرقي من باكستان وتكوين جمهورية بنغلاديش إذ لعبت عوامل اخرى دورها في هذا الانفصال ومنها العامل الاجتماعي والعرقي ويتمثل بانعدام التكامل الاجتماعي بين شطري باكستان فبالرغم من أن الإسلام يجمعهما ، إلا أن الاختلاف العرقي كان له اثر كبير في العداء بينهما إذ يختلف البنغاليون في الشرق عن البنجابيين في الغرب من حيث العادات والتقاليد والحضارة والثقافة واللغة مما دق إسفين بين مكونات الشطرين[٦].

واقتصاديا عانى البنغاليون من سكان باكستان من الإهمال والتهميش، إذ شهد المستوى المعيشي والدخل ومعدل التنمية بين طرفي باكستان تفاوتا كبيرا وعدم مساواة حيث أن الشطر الغربي التهم اغلب الميزانية الباكستانية مما نتج عنه

أن أصبح الجانب الشرقي من أكثر مناطق العالم فقرا ، وتمتع سكان غرب باكستان بالأفضلية الاقتصادية والتمايز الطبقي ويمكن أن نذكر في هذا الإطار أن البنجابيون على الرغم من أنهم يشكلون ٣٥% من سكان باكستان فأنهم يسيطرون على ٧٠% من ميزانية الدولة، ووضعوا أيديهم على ٨٠% من الوظائف الحكومية المهمة فعلى سبيل المثال أن ٩٠% من قيادات الجيش وضباطه من البنجابيون، من طرف آخر وعلى الرغم من أن البنغاليون يشكلون حوالي ٦٠% من سكان باكستان فإنهم الأكثر فقرا حيث لا يزيد معدل الدخل الفردي عن خمسين دولار شهريا وتعد مناطقهم الأكثر فقرا في العالم .



فضلا" عن ما تقدم فان ٨٠% من المعونات الاقتصادية التي تتلقاها باكستان من دول العالم كانت توجه بشكل خاص للإصلاح في باكستان الغربية ، في حين أن ٣٧% من مخصصات التنمية كانت توجه إلى الجانب الشرقي، بناء عليه فان ما لا يقل عن أربعة أخماس الميزانية الفدرالية لباكستان كانت تنفق في غربها فقط، مما نتج عنه أن أصبح شرق باكستان من أكثر الأقاليم تعرضا للإهمال في شبه الجزيرة الهندية [٧].

وهذا ما جعل سكان باكستان الشرقية (البنغال) يشعرون بالغبن والتمايز فالتفوا حول (حركة عوامي)[٨] التي كانت تطالب بحقوقهم حتى جاءت سنة ١٩٧٠ وكانت التطورات التي شهدتها باكستان فيها أثرا في دفع الأوضاع فيها باتجاه التأزم حيث جرت الانتخابات وفازت فيها حركة عوامي بالأغلبية الساحقة ، فكلفت الجمعية الوطنية بوضع دستور جديد خلال ١٢٠ يوما من تشكيلها ، إلا أن كل من مجيب الرحمن[٩] والرئيس الباكستاني يحيى خان[١٠] فشلا في التوصل إلى اتفاق حول الدستور المزمع كتابته بسبب تمسك كلا الطرفين برأيه ، فيحيى خان كان يريد بقاء باكستان دولة واحدة ، في حين كان هدف مجيب الرحمن النهائي هو انفصال باكستان الشرقية وتأسيس دولة جديدة فما كان من يحيى خان إلا أن

فرض الأحكام العرفية واجل انعقاد الجمعية الوطنية إلى اجل غير معلوم كما رفض مطالب حركة عوامي الستة [١١] .

وكرد فعل على إجراءات الحكومة الباكستانية السالفة الذكر دعا مجيب الرحمن إلى الإضراب العام في الجانب الشرقي الذي شهد خروج العديد من المظاهرات ضد الحكومة الباكستانية التي أوعزت بتدخل القوات المسلحة من جيش وشرطة في الجانب الشرقي ما نتج عنه حدوث مجازر راح ضحيتها آلاف القتلى بالإضافة إلى نزوح أعداد كبيرة من البنغاليين إلى داخل الحدود الهندية كلاجئين[١٢] .

إن قيام الحكومة الباكستانية باستعمال القوة العسكرية لحل مشكلة باكستان الشرقية كان بمثابة إضافة للأسباب السالفة الذكر التي أدت إلى تفاقم الأزمة البنغالية وخاصة ما تعلق منها بمجزرة الصفوة اذا قام الجيش الباكستاني بهجوم على مظاهرة في دكا ضمت صفوة المجتمع البنغالي من مثقفين واطباء وشعراء واساتذة جامعات وطلبة ، حيث اطلق الجيش الباكستاني النار بشكل عشوائي مما ادى الى مقتل اعداد كبيرة منهم واثار ردود فعل غاضبة في داخل باكستان وخارجها[١٣] .

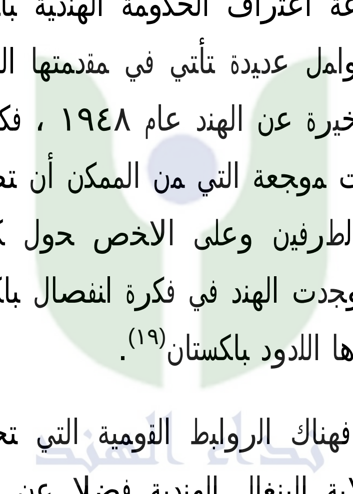


١- دور الهند في انفصال باكستان الشرقية :

تعد جمهورية الهند واحدة من الجمهوريات الإقليمية المهمة في آسيا والتي لها ثقلها على الساحة السياسية الدولية وهذا ما سعت الهند إلى تحقيقه من خلال سياستها الخارجية وهو القيام بدور مهم ومحوري ليس في آسيا فحسب بل وفي العالم اجمع[١٤]، فدخلت الهند عنصرا أساسيا في انفصال باكستان الشرقية وتكوين بنغلاديش، وسار الموقف الهندي من أحداث باكستان الشرقية في مسارين مادي ومعنوي، فمع بداية اندلاع الحرب الأهلية في باكستان الشرقية عقد البرلمان الهندي بشكل عاجل وتم الاعتراف بدولة بنغلاديش وأسست حكومة المنفى في كلكتا الهندية، فولد ذلك رد فعل عنيف من جانب الرئيس الباكستاني يحيى خان الذي

رفض هذا التصرف وعده تدخلا هنديا سافرا في شؤون بلاده الداخلية ، كما أعلن متحدث باسم الحكومة الباكستانية قائلا: "إن حكومتي تنظر بجدية إلى الإعلان الذي صدر عن البرلمان الهندي بالتضامن مع شعب باكستان الشرقية "[15]، وقدم اغاشاهي[١٦] مندوب باكستان في الأمم المتحدة مذكرة احتجاج إلى الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت [١٧] على التدخل الهندي في شؤون بلاده ، وفي الإطار نفسه سلمت السلطات الباكستانية مذكرة إلى ارشايا المندوب السامي الهندي لديها حذرته فيها من التدخل في شؤون باكستان[١٨].

يلاحظ مما تقدم قوة رد فعل الحكومة الباكستانية على موقف البرلمان الهندي إذ تيقنت الحكومة الباكستانية من تأثير وفاعلية أي موقف للهند مؤيد ومساند لمطالب البنغاليين في باكستان .



ويمكن تفسير سرعة اعتراف الحكومة الهندية بانفصال باكستان الشرقية وتكوين بنغلاديش إلى عوامل عديدة تأتي في مقدمتها العداء التاريخي بين الهند وباكستان منذ انفصال الأخيرة عن الهند عام ١٩٤٨ ، فكانت الهند تتحين الفرص من اجل إنزال أية ضربات موجعة التي من الممكن أن تضعف باكستان خصوصا بعد حروب عديدة بين الطرفين وعلى الاخص حول كشمير ابتداء من حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٥ ووجدت الهند في فكرة انفصال باكستان الشرقية من شانها إن تسهم في إضعاف عدوها اللدود باكستان[١٩].

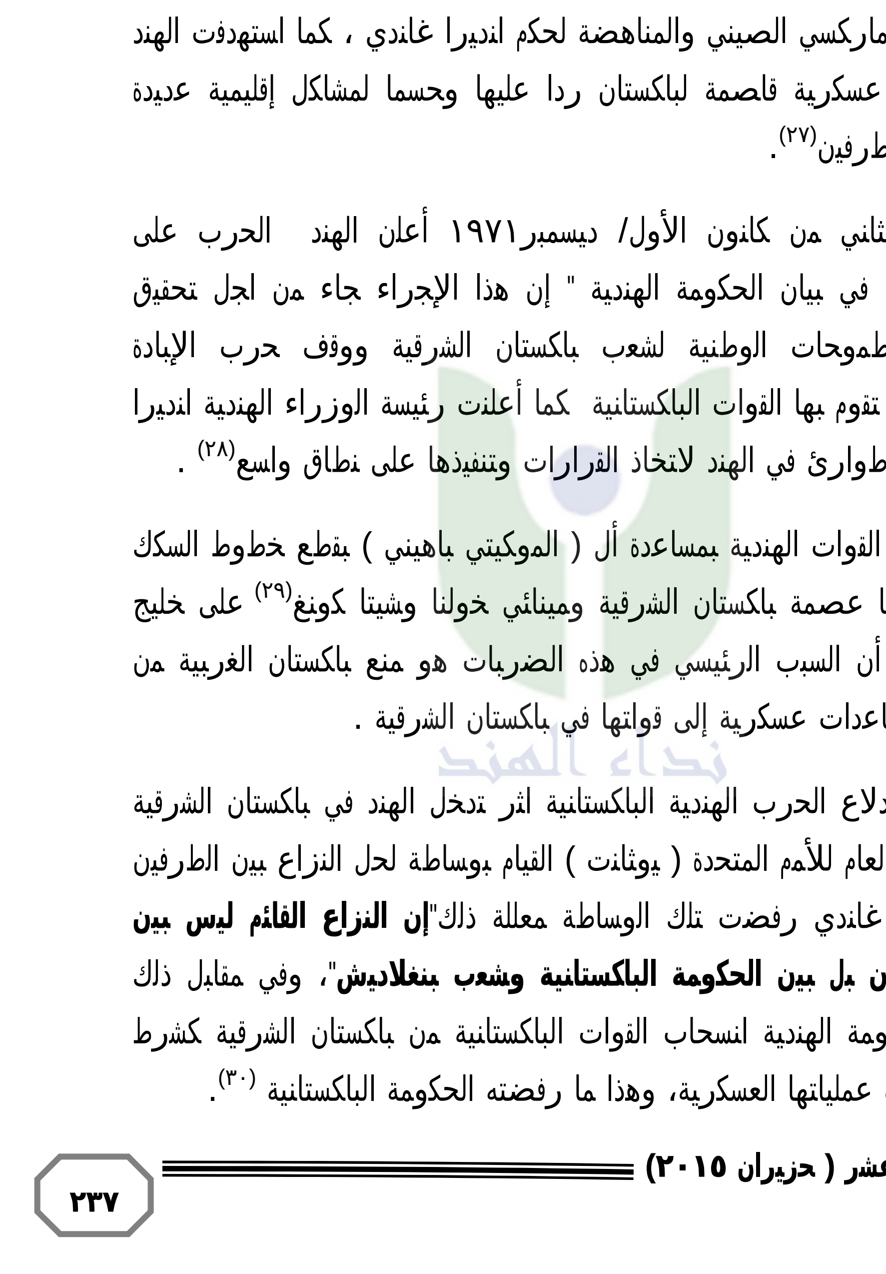
وفضلا عما تقدم فهناك الروابط القومية التي تجمع بين سكان باكستان الشرقية بإخوانهم في ولاية البنغال الهندية فضلا عن روابط القرب الجغرافي والتجاور بين الطرفين إذ كان لهذا القرب أثره في توجه واستقبال الهند لملايين اللاجئين من باكستان الشرقية والذين أقيمت لهم مراكز ومعسكرات على حدود البنغال الهندية[٢٠] كما أن هناك أسباب اقتصادية تتعلق بكون الهند المستورد الوحيد للجوت المنتج في باكستان الشرقية وهي المنفذ المائي الوحيد لهذا الجزء

على مياه المحيط الهندي ، كل ذلك أسهم في تقوية الروابط بين الهند وإقليم باكستان الشرقية(٢١).

وفيا يتعلق بالدعم المادي الذي قدمته الهند مارست الحكومة الهندية سياسة الدعم العسكري للانفصاليين من خلال دعم فدائيو جيش التحرير(الموكيتي باهيني)(٢٢)الجناح العسكري لحركة عوامي من خلال تدريبهم في معسكرات خاصة داخل الأراضي الهندية وتقديم الأسلحة وتسهيل حركتهم حيث قدرت أعدادهم بحوالي مائة ألف جندي ومتطوع ثم تسهيل عودتهم لمقاتلة الجيش الباكستاني(٢٣) .

وإزاء استمرار الحرب الأهلية أوضحت انديرا غاندي(٢٤) رئيس وزراء الهند موقف حكومتها من الأحداث الجارية في باكستان الشرقية بقولها " ليس من الممكن او المحتمل أن تبقى الهند صامتة تجاه الموقف في باكستان " أن تفسير ما ذكرته انديرا غاندي هو ما يمكن أن تشكله الفئات اليمينية من إحراج لحكومتها فضلا" عن قلق الحكومة الهندية من امتداد تأثيرات أحداث باكستان الشرقية ذات الأغلبية البنغالية إلى البنغال الهندية التي تتركز فيها المعارضة اليسارية لرئيس الوزراء انديرا غاندي مع اقتراب انتخابات عام ١٩٧٢(٢٥) .

من جانب آخر كان تدفق الملايين من اللاجئين من باكستان الشرقية الذين وصلت اعدادهم الى تسعة ملايين وخمسمائة الف وثمانية وثمانون الفا وما سببه من عبء كبير على الميزانية الهندية وضرورة توفير المأوى والغذاء والدواء سببا دفع الحكومة الهندية إلى اتخاذ موقف إعلان الحرب ، إذ قدر ما أنفقته الحكومة الهندية على هؤلاء اللاجئين حوالي سبعة ملايين دولار خلال المدة بين آذار/ مارس و تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٧١ ولم تشكل المعونات الدولية في هذه المبالغ إلا بأقل من الثلث مما دفع الحكومة الهندية إلى الإيقاف المؤقت للعديد من برامج التنمية ، في حين أن حسم الموضوع بالقوة العسكرية ربما يكلف الهند اقل من ذلك بكثير(٢٦) .



وأخيرا فان الإستراتيجية السياسية والعسكرية للهند في تأييدها ومساندتها لانفصال باكستان الشرقية والذي وصل إلى حد التدخل العسكري ضد باكستان بني على أسس عديدة مثلت أهداف وغايات رئيسة ومصالح حيوية للهند تتمثل في إقامة دولة علمانية صديقة تضم الغالبية العظمى من مسلمي باكستان الأمر الذي كان من شانه أن يسهم في إضعاف هذه الدولة ، ومن جهة أخرى أرادت الهند ضمان هدوء واستقرار نسبيين في ولاية البنغال الهندية التي كانت معقلا للمعارضة اليسارية ذات التوجه الماركسي الصيني والمناهضة لحكم انديرا غاندي ، كما استهدفت الهند إنزال ضربة عسكرية قاصمة لباكستان ردا عليها وحسما لمشاكل إقليمية عديدة وعميقة بين الطرفين[٢٧].

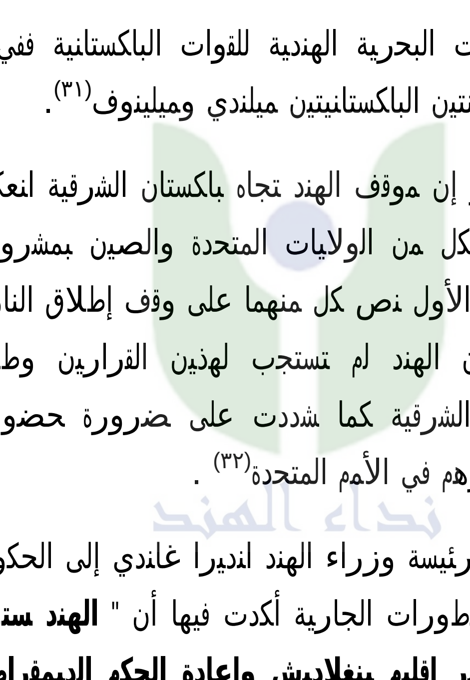
وفي الثاني من كانون الأول/ ديسمبر١٩٧١ أعلن الهند الحرب على باكستان وجاء في بيان الحكومة الهندية " إن هذا الإجراء جاء من اجل تحقيق التطلعات والطموحات الوطنية لشعب باكستان الشرقية ووقف حرب الإبادة الجماعية التي تقوم بها القوات الباكستانية كما أعلنت رئيسة الوزراء الهندية انديرا غاندي حالة الطوارئ في الهند لاتخاذ القرارات وتنفيذها على نطاق واسع[٢٨] .

وقامت القوات الهندية بمساعدة أل (الموكيتي باهيني) بقطع خطوط السكك الحديد بين دكا عصمة باكستان الشرقية ومينائي خولنا وشيتا كونغ[٢٩] على خليج البنغال ويبدو أن السبب الرئيسي في هذه الضربات هو منع باكستان الغربية من إرسال أية مساعدات عسكرية إلى قواتها في باكستان الشرقية .

ومع اندلاع الحرب الهندية الباكستانية اثر تدخل الهند في باكستان الشرقية حاول الأمين العام للأمم المتحدة (يوثانت) القيام بوساطة لحل النزاع بين الطرفين إلا أن انديرا غاندي رفضت تلك الوساطة معللة ذلك"**إن النزاع القائم ليس بين الهند وباكستان بل بين الحكومة الباكستانية وشعب بنغلاديش**"، وفي مقابل ذلك عرضت الحكومة الهندية انسحاب القوات الباكستانية من باكستان الشرقية كشرط اساسي لايقاف عملياتها العسكرية، وهذا ما رفضته الحكومة الباكستانية [٣٠].

وفي الثالث من كانون الأول شن الطيران الهندي ضربات جوية مركزة مستهدفة مطارات باكستان واستمر القصف يومي الثالث والرابع من كانون الأول حتى دمرت معظم الطائرات الباكستانية الحربية والمدنية وفرضت الهند سيطرتها الجوية على سماء باكستان، وفي الخامس من كانون الأول حاصر سلاح البحرية الهندي كافة موانئ باكستان الشرقية وتم قطع خطوط اتصالاتها بالتعاون مع مليشيا الموكيتي باهيني لذلك نجحت الهند في شل القدرة العسكرية الباكستانية بريا وجويا ولم تبق إلا القوات البحرية في خليج البنغال ، ففي الخامس من كانون الأول قامت قوة بحرية هندية بإغراق المدمرتين الباكستانيتين خيبر وشاه جهان كما أغرقت غواصة باكستانية وعلى متنها ثمانون بحارا في خليج البنغال كما تم استهداف ميناء كراتشي وإغراق أربع سفن حربية .

واستمرت الضربات البحرية الهندية للقوات الباكستانية ففي السادس من كانون الأول تم اسر السفينتين الباكستانيتين ميلندي وميلينوف(٣١).



ومن الجدير بالذكر إن موقف الهند تجاه باكستان الشرقية انعكس في أروقة الأمم المتحدة إذ تقدمت كل من الولايات المتحدة والصين بمشروعي قرار في السابع والثامن من كانون الأول نص كل منهما على وقف إطلاق النار من الجانبين وانسحاب قواتهما إلا أن الهند لم تستجب لهذين القرارين وطالبت باكستان بالانسحاب من باكستان الشرقية كما شددت على ضرورة حضور ممثلين من البنغال لعرض وجهة نظرهم في الأمم المتحدة(٣٢) .

وفي رسالة بعثتها رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي إلى الحكومة البريطانية لشرح موقف الهند من التطورات الجارية أكدت فيها أن " **الهند ستواصل توغلها داخل باكستان حتى تحرير إقليم بنغلاديش وإعادة الحكم الديمقراطي**" (٣٣) وفي هذا دلالة واضحة وتاكيد على استمرار الهند في تدخلها العسكري حتى انفصال باكستان الشرقية وتشكيل وعلان دولة بنغلاديش .

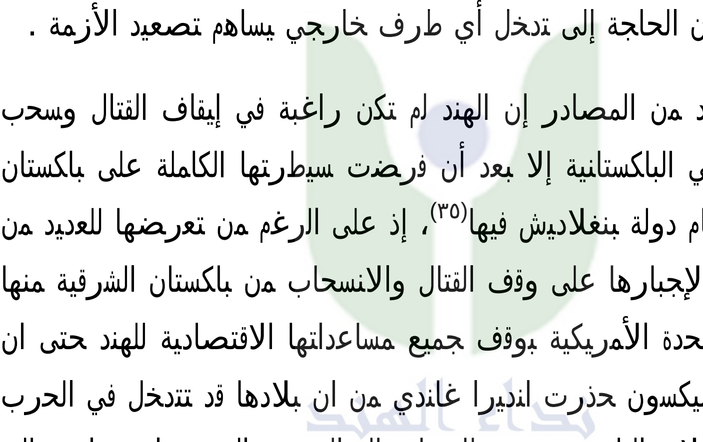
ومع استمرار تقدم الجيش الهندي في الأراضي الباكستانية وتصاعد الأصوات المطالبة بوقف إطلاق النار أعلن وزير الدفاع الهندي جاجيفان رام عن استعداد بلاده للاستجابة لتلك النداءات وخاصة تلك التي وجهتها الأمم المتحدة بناء على ثلاثة شروط

أولها: إن تقوم الأمم المتحدة بإقناع باكستان بسحب قواتها من الحدود .

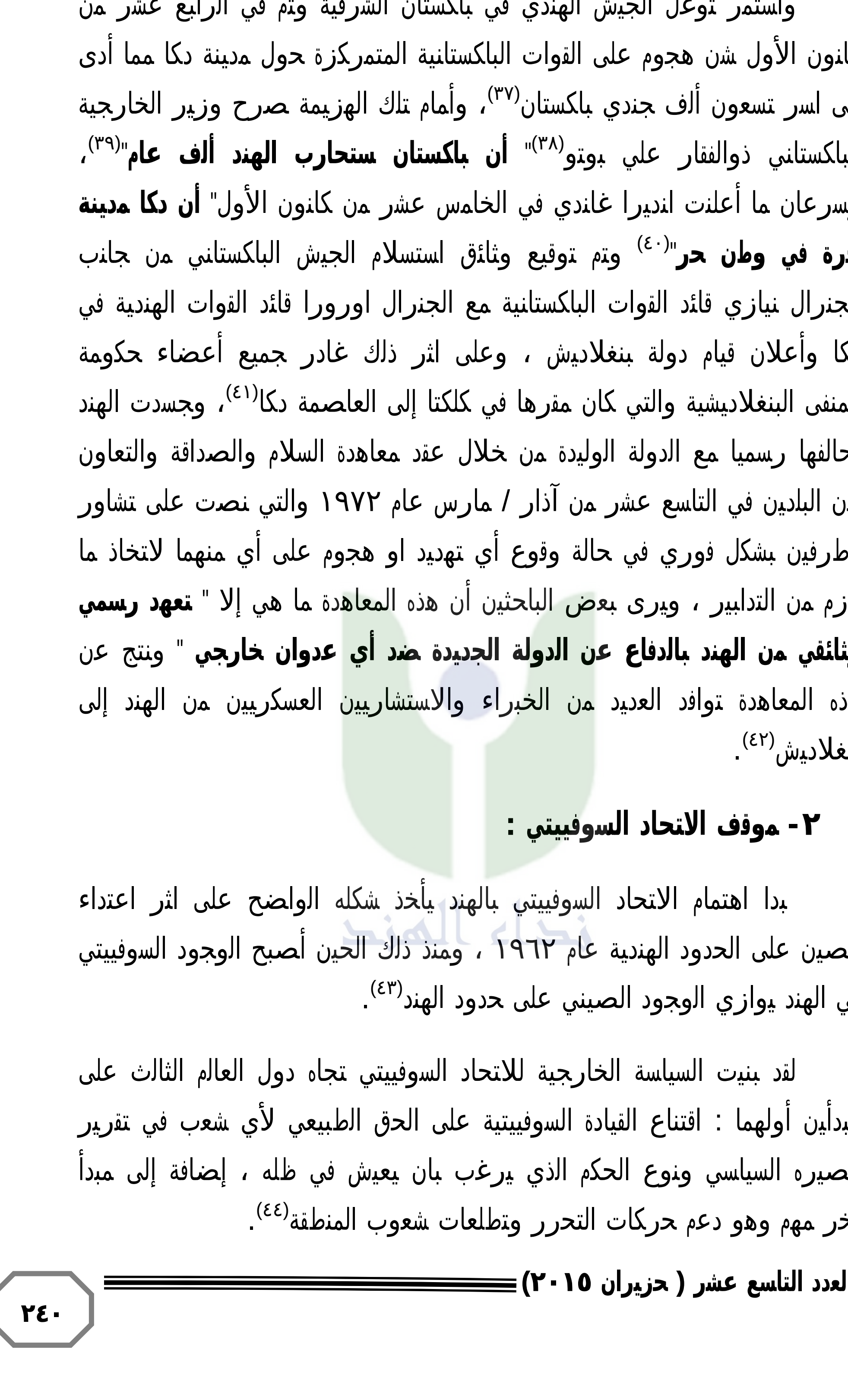
وثانيا: أن تضمن الأمم المتحدة عودة اللاجئين البنغال الى مناطقهم في باكستان الشرقية

وثالثا: أن تقوم الأمم المتحدة بإجراء محادثات بين الحكومة الباكستانية وممثلين عن باكستان الشرقية [٣٤].

وهذا ما رفضته باكستان باعتباره تدخلا هنديا سافرا في شان داخلي هي قادرة على حله دون الحاجة إلى تدخل أي طرف خارجي يساهم تصعيد الأزمة .



وتؤكد العديد من المصادر إن الهند لم تكن راغبة في إيقاف القتال وسحب قواتها من الأراضي الباكستانية إلا بعد أن فرضت سيطرتها الكاملة على باكستان الشرقية واعلان قيام دولة بنغلاديش فيها[٣٥]، إذ على الرغم من تعرضها للعديد من الضغوط السياسية لإجبارها على وقف القتال والانسحاب من باكستان الشرقية منها تهديد الولايات المتحدة الأمريكية بوقف جميع مساعداتها الاقتصادية للهند حتى ان الرئيس الامريكي نيكسون حذرت انديرا غاندي من ان بلادها قد تتدخل في الحرب اذا لم يتم وقف اطلاق النار، وتجسد ذلك بإرسال المدمرة النووية انتربرايز إلى خليج البنغال للضغط على الحكومة الهندية وحملها على وقف القتال على الرغم من انها اعلنت ان الغاية من ارسال تلك المدمرة هو اجلاء الرعايا الامريكان الموجودين في مناطق القتال ، إلا أن ذلك لم يثن الهند عما كانت تسعى إليه[٣٦] .



واستمر توغل الجيش الهندي في باكستان الشرقية وتم في الرابع عشر من كانون الأول شن هجوم على القوات الباكستانية المتمركزة حول مدينة دكا مما أدى إلى اسر تسعون ألف جندي باكستان[٣٧]، وأمام تلك الهزيمة صرح وزير الخارجية الباكستاني ذوالفقار علي بوتو[٣٨]" **أن باكستان ستحارب الهند ألف عام**"[٣٩]، وسرعان ما أعلنت انديرا غاندي في الخامس عشر من كانون الأول" **أن دكا مدينة حرة في وطن حر**"[٤٠] وتم توقيع وثائق استسلام الجيش الباكستاني من جانب الجنرال نيازي قائد القوات الباكستانية مع الجنرال اورورا قائد القوات الهندية في دكا وأعلان قيام دولة بنغلاديش ، وعلى اثر ذلك غادر جميع أعضاء حكومة المنفى البنغلاديشية والتي كان مقرها في كلكتا إلى العاصمة دكا[٤١]، وجسدت الهند تحالفها رسميا مع الدولة الوليدة من خلال عقد معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين البلدين في التاسع عشر من آذار / مارس عام ١٩٧٢ والتي نصت على تشاور الطرفين بشكل فوري في حالة وقوع أي تهديد او هجوم على أي منهما لاتخاذ ما يلزم من التدابير ، ويرى بعض الباحثين أن هذه المعاهدة ما هي إلا " **تعهد رسمي وثائقي من الهند بالدفاع عن الدولة الجديدة ضد أي عدوان خارجي** " ونتج عن هذه المعاهدة توافد العديد من الخبراء والاستشاريين العسكريين من الهند إلى بنغلاديش[٤٢].

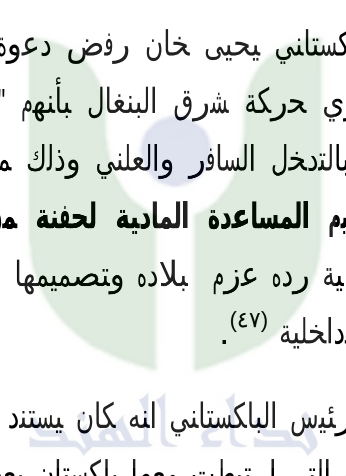
٢- موقف الاتحاد السوفييتي :

بدا اهتمام الاتحاد السوفييتي بالهند يأخذ شكله الواضح على اثر اعتداء الصين على الحدود الهندية عام ١٩٦٢ ، ومنذ ذلك الحين أصبح الوجود السوفييتي في الهند يوازي الوجود الصيني على حدود الهند[٤٣].

لقد بنيت السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي تجاه دول العالم الثالث على مبدأين أولهما : اقتناع القيادة السوفييتية على الحق الطبيعي لأي شعب في تقرير مصيره السياسي ونوع الحكم الذي يرغب بان يعيش في ظله ، إضافة إلى مبدأ آخر مهم وهو دعم حركات التحرر وتطلعات شعوب المنطقة[٤٤].

وما أن اندلعت الحرب الأهلية في باكستان الشرقية حتى أرسل الرئيس السوفييتي بودغورني[٤٥] في الثاني من نيسان / ابريل ١٩٧١ رسالة إلى الرئيس الباكستاني يحيى خان بين فيها " **أن جميع المشاكل في باكستان يمكن ويجب حلها سياسيا من دون الحاجة إلى استخدام القوة ، كما أن الاستمرار في الإجراءات القمعية وسفك الدماء سيؤدي بلا شك إلى صعوبة حل المشاكل القائمة مما يضر بالمصالح العليا لشعب باكستان** "[٤٦] .

يتضح مما تقدم أن السوفييت أرادوا فرض نفوذهم منذ بداية الأزمة البنغالية لإيجاد مخرج سياسي لتلك المشكلة وذلك بسبب إدراكهم أن القومية البنغالية لا يمكن القضاء عليها بقوة السلاح، بالإضافة إلى خشيتهم من أن استمرار هذا الصراع سوف لا يؤدي إلى تدمير غرب باكستان فقط بل هو فرصة لتدخل الصين في هذا الصراع .



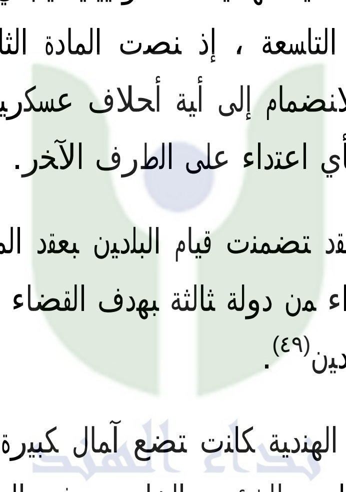
إلا أن الرئيس الباكستاني يحيى خان رفض دعوة بودغورني ووصف في رده على الرسالة مناصري حركة شرق البنغال بأنهم "معادين للقومية وعناصر غير وطنية "واتهم الهند بالتدخل السافر والعلني وذلك من اجل " **تأجيج الموقف عن طريق تشجيع وتقديم المساعدة المادية لحفنة من الناس من اجل خلق الاضطرابات**" وبين في نهاية رده عزم بلاده وتصميمها على عدم السماح لأي بلد بالتدخل في شؤون بلاده الداخلية [٤٧].

توضح ردة فعل الرئيس الباكستاني انه كان يستند إلى دعم قوي من حلفاءه الولايات المتحدة الأمريكية التي ارتبطت معها باكستان بعدد من الأحلاف العسكرية وكذلك الصين التي سبق وان أعلنت دعمها واستعدادها لتقديم كافة أنواع المساعدات إلى باكستان .

ومع تصاعد حدة الأزمة في باكستان الشرقية ازدادت الزيارات المتبادلة بين القيادتين الهندية والسوفيتية إذ قام وزير الخارجية الهندي سواران سنغ بزيارة إلى

موسكو في السادس والسابع من حزيران/ يونيو ١٩٧١ وعقد خلالها مشاورات مع القيادة السوفيتية حول الأزمة البنغالية ، وتم في نهاية الزيارة إصدار بيان مشترك عبر فيه الطرفان عن " الإيمان الراسخ بان العلاقات السوفييتية – الهندية ستقرر وتبني مصالح كلا البلدين في سبيل تعزيز السلام في آسيا وفي العالم " ، كما عبر وزير الخارجية الهندي عن تثمينه " **لفهم السوفييت للمصاعب التي أوجدها الموقف في باكستان الشرقية** " ، واتفق الطرفان على البقاء في حالة اتصال دائم من اجل مناقشة الموقف ومستجداته في باكستان الشرقية [٤٨].

كما وصل نائب وزير الخارجية السوفييتي بيريو بن إلى نيودلهي لعقد مشاورات عاجلة مع الحكومة الهندية، ويبدو أن الزيارات استهدفت اتخاذ الترتيبات اللازمة لعقد معاهدة الصداقة والسلام والتعاون الهندية السوفييتية في آب ١٩٧١، وهنا فعند مراجعة بنود الاتفاقية الهندية – السوفييتية ينبغي التوقف عند مادتين منها هما المادة الثامن والمادة التاسعة ، إذ نصت المادة الثامنة على اتفاق الطرفين الهندي والسوفييتي عدم الانضمام إلى أية أحلاف عسكرية معادية لبعضهما وعدم استغلال أراضيهما للقيام بأي اعتداء على الطرف الآخر.



أما المادة التاسعة فقد تضمنت قيام البلدين بعقد المشاورات بينهما في حالة تعرض احدهما إلى الاعتداء من دولة ثالثة بهدف القضاء على هذا الاعتداء والعمل على إحلال السلام بين البلدين[٤٩].

ويبدوا أن الحكومة الهندية كانت تضع آمال كبيرة على تلك المعاهدة ففي تقريره إلى اللجنة الاستشارية للشؤون الخارجية في البرلمان الهندي في الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول ١٩٧١ أعلن وزير الخارجية الهندي سواران سنغ انه "**سيتم الرجوع لجميع فقرات المعاهدة مع موسكو لغرض التصرف تجاه أي عدوان ، وان الهند يمكن أن تعتمد على الروس في الحصول على الدعم في حال اندلاع أي صراع**" [٥٠].

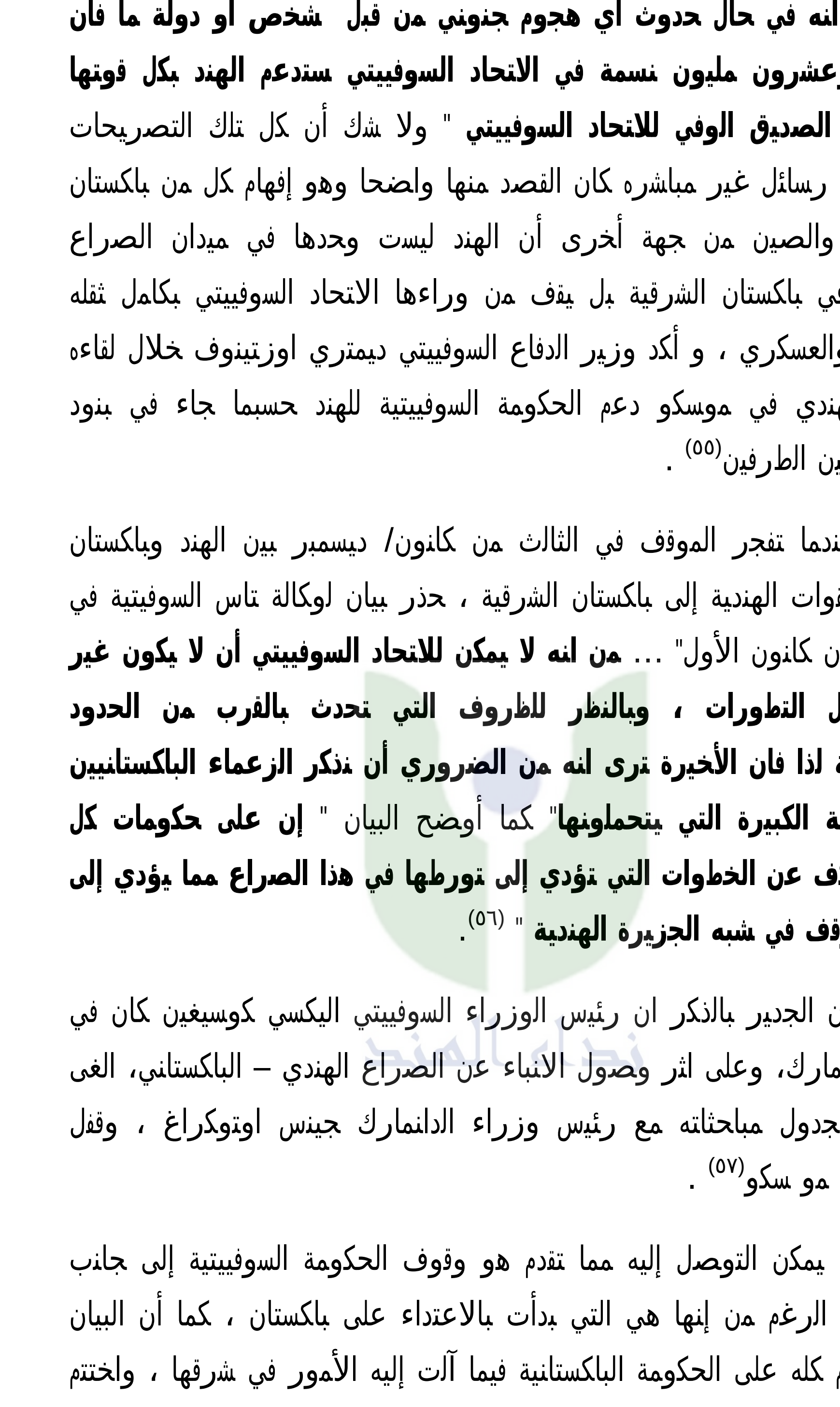
وقبل ذلك قامت رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي بزيارة إلى الاتحاد السوفييتي بين السابع والعشرين والتاسع والعشرين من أيلول / سبتمبر ١٩٧١ ، وعقدت مباحثات مع كبار القادة السوفييت بشان تطور الأوضاع في باكستان الشرقية ، وتم في نهاية الزيارة إصدار بيان مشترك تضمن اتفاق القيادتين على ضرورة إيجاد حل سياسي في باكستان الشرقية مع التأكيد على الحقوق الشرعية للبنغاليون في تقرير المصير، وأ تفق على إبقاء الاتصالات مستمرة لتبادل وجهات النظر[٥١].

وخلال زيارته لفيتنام الشمالية في الأول من تشرين الأول توقف بودغورني في نيودلهي ودعا كل من الهند وباكستان إلى حل المشاكل بينهما بالطرق السلمية والى إزالة مبررات التوتر بينهما عن طريق إيجاد ما وصفه " **تسوية سياسية عادلة تضمن المصالح الشرعية لكافة شعوب المنطقة** " كما ناشد البيان المشترك الذي وقعه الرئيس السوفييتي كوسيغين مع حكومة الجزائر في الثامن من تشرين الأول كل من الهند وباكستان إلى التوصل إلى تسوية عادلة حسب ما جاء في إعلان طشقند لعام ١٩٦٦[٥٢].

وفي الثلاثين من تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٧١ وصل القائد الأعلى للقوة الجوية السوفيتية إلى نيودلهي بدعوة رسمية من رئيس أركان الطيران الهندي[٥٣]، وعلى اثر ذلك ذكرت بعض المصادر تدفق الأسلحة السوفييتية حيث تم بناء جسر جوي لنقل ثمان شحنات من الأسلحة السوفيتية إلى الهند ، ويبدو أن ذلك يعود إلى تطبيق بنود المعاهدة المشار إليها انف من خلال تامين كافة الاستعدادات العسكرية للهند إزاء احتمالية نشوب الصراع مع باكستان والتي تصاعدت إلى درجة كبيرة[٥٤] .

بالإضافة إلى ما تقدم ازدادت التصريحات السوفييتية المؤيدة للهند والمحذرة من الاعتداء عليها فقد أعلن كدريافتسيف الذي زار الهند على رأس وفد من البرلمانيين السوفييت بمناسبة شهر الصداقة الهندية السوفييتية في التاسع من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٧١، أي قبل اندلاع الحرب الهندية الباكستانية بثلاثة

أسابيع، " **انه في حال حدوث أي هجوم جنوني من قبل شخص او دولة ما فان الخمس وعشرون مليون نسمة في الاتحاد السوفييتي ستدعم الهند بكل قوتها باعتبارها الصديق الوفي للاتحاد السوفييتي** " ولا شك أن كل تلك التصريحات عبارة عن رسائل غير مباشره كان القصد منها واضحا وهو إفهام كل من باكستان من جهة والصين من جهة أخرى أن الهند ليست وحدها في ميدان الصراع السياسي في باكستان الشرقية بل يقف من وراءها الاتحاد السوفييتي بكامل ثقله السياسي والعسكري ، و أكد وزير الدفاع السوفييتي ديمتري اوزتينوف خلال لقاءه السفير الهندي في موسكو دعم الحكومة السوفييتية للهند حسبما جاء في بنود المعاهدة بين الطرفين(٥٥) .



وعندما تفجر الموقف في الثالث من كانون/ ديسمبر بين الهند وباكستان ودخلت القوات الهندية إلى باكستان الشرقية ، حذر بيان لوكالة تاس السوفيتية في الخامس من كانون الأول" ... **من انه لا يمكن للاتحاد السوفييتي أن لا يكون غير مبال حيال التطورات ، وبالنظر للظروف التي تحدث بالقرب من الحدود السوفييتية لذا فان الأخيرة ترى انه من الضروري أن نذكر الزعماء الباكستانيين بالمسؤولية الكبيرة التي يتحملونها**" كما أوضح البيان " **إن على حكومات كل البلدان الكف عن الخطوات التي تؤدي إلى تورطها في هذا الصراع مما يؤدي إلى تفاقم الموقف في شبه الجزيرة الهندية** " (٥٦).

ومن الجدير بالذكر ان رئيس الوزراء السوفييتي اليكسي كوسيغين كان في زيارة للدنمارك، وعلى اثر وصول الانباء عن الصراع الهندي – الباكستاني، الغى كوسجين جدول مباحثاته مع رئيس وزراء الدانمارك جينس اوتوكراغ ، وقفل راجعا الى مو سكو(٥٧) .

أن أهم ما يمكن التوصل إليه مما تقدم هو وقوف الحكومة السوفييتية إلى جانب الهند على الرغم من إنها هي التي بدأت بالاعتداء على باكستان ، كما أن البيان ألقى باللوم كله على الحكومة الباكستانية فيما آلت إليه الأمور في شرقها ، واختتم

البيان بتهديد غير مباشر لكل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية دون الإشارة إليهما بشكل صريح في محاولة لإبعادهما عن التدخل في الصراع المذكور لئلا يؤدي ذلك إلى تفاقمه وإراقة المزيد من الدماء .

وفي الوقت نفسه أراد الاتحاد السوفييتي حل النزاع بالطرق الدبلوماسية فبعث رئيس الوزراء السوفييتي اليكسي كوسيغين رسالة إلى الرئيس الباكستاني يحيى خان في الثالث من كانون الاول ١٩٧١ جدد فيها موقف بلاده من الأزمة وعكس رغبته الأكيدة في التوسط بين الطرفين من اجل تخفيف حدة التوتر وإنهاء الأزمة ، إلا أن الرسالة لم تلق أية استجابة من الحكومة الباكستانية [٥٨]، ويبدو أن السبب في ذلك هو تناقض رؤية الحكومة السوفييتية مع رؤية الحكومة الباكستانية لسبل حل الأزمة، فالسوفييت كانوا يريدون حلا يتضمن وقف إطلاق النار وانسحاب الطرفين المتحاربين من الإقليم وتقديم تنازلات للبنغال وهذا ما رأته القيادة الباكستانية مؤشرا خطيرا يمس سيادتها على باكستان الشرقية وهزيمة أمام عدوها التقليدي الهند.

وعند عرض المشكلة في الأمم المتحدة كان واضحا من خلال المناقشات وجود انقسام كبير في الرأي بين القوتين الكبريين(الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي) وكان ذلك واضحا منذ انطلاق محاور الجلسات ، فبينما تم دعوة ممثلين من الهند وباكستان إلى اجتماعات مجلس الأمن لعرض مواقفهم ، طلبت الهند حضور ممثلين عن باكستان الشرقية ، فأيد الاتحاد السوفييتي هذا المطلب بقوة ، بينما رفضته كل من باكستان والولايات المتحدة والصين [٥٩].

من جانب آخر استعمال الاتحاد السوفييتي حق النقض(الفيتو) ضد قرارين قدمتهما كل من الولايات المتحدة والصين في السابع والثامن من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٧١ نص كل منهما على وقف إطلاق النار و انسحاب القوات الهندية من الأراضي الباكستانية، في حين أحبطت الولايات المتحدة مشروع قرار قدمه الاتحاد السوفييتي تضمن وقف إطلاق النار وانسحاب الطرفين الهندي والباكستاني

من الإقليم [٦٠]، وعندما وصلت المناقشات إلى طريق مسدود في مجلس الأمن ، تم نقل القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثامن من كانون الأول/ ديسمبر رغم الشكوك التي أبداها بعض الأعضاء حول جدوى هذا الإجراء، إذ كان الانقسام واضحا أيضا ، بسبب وقوف كل من الهند والاتحاد السوفييتي ضد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القاضي بسحب القوات الهندية من أراضي باكستان الشرقية[٦١].

لم يقتصر الدعم السوفييتي للهند عند هذا الحد فقط ، بل قام مندوب الاتحاد السوفييتي في الأمم المتحدة يعقوب مالك بإلقاء خطاب اثنى فيه على الصداقة الهندية – السوفييتية وأوضح اعتزاز بلاده بهذه الصداقة على الرغم من الإشاعات التي أطلقتها بعض القوى الإقليمية وذلك في معرض رده على خطاب المندوب الصيني الذي هاجم فيه الهند وتدخلها في باكستان الشرقية [٦٢].

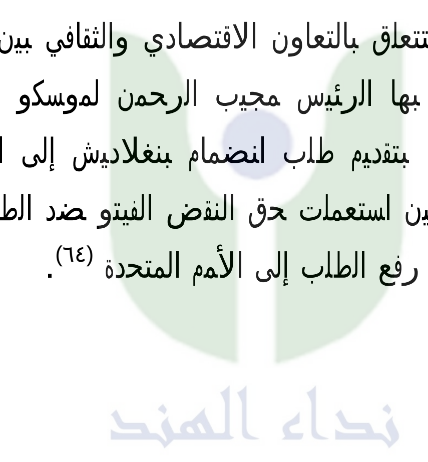
إن الدعم السوفييتي الفاعل للهند في الأمم المتحدة كان عاملا مشجعا للهند في تحقيق ما كانت تخطط له، ابتداء من تدمير البنية التحتية الباكستانية وانتهاء بهزيمة الجيش الباكستاني، وأمام كل ذلك لم تقف الولايات المتحدة مكتوفة الأيدي تجاه حليفتها باكستان، وعكس ذلك ظهور المدمرة النووية انتربرايز في خليج البنغال كنوع من تقديم الدعم لباكستان من جهة ، وكقوة رادعة للهند من التمادي ضد باكستان من جهة أخرى، ولقي هذا التطور الخطير اهتمام القيادة والإعلام السوفييتي ، إذ فسرته صحيفة برافدا السوفييتية على انه نوع من الدعم الأمريكي الصريح لباكستان ، في حين حذرت صحيفة (ريد ستار) الولايات المتحدة بمقال حمل عنوان:(المحيط الهندي ليس بحيرة أمريكية) بان وصول المدمرة يمكن أن يؤدي إلى تعقيد الوضع .

من جانب آخر قام أسطول روسي مكون من طرادات حمولة كل منها ستة آلاف طن صحبتها غواصة وعدة سفن بتحرك مضاد للتحرك الأمريكي في المحيط

الهندي للعمل على مواجهة أية مخططات أمريكية تستهدف التدخل إلى جانب باكستان ضد الهند (٦٣).

أدت كل تلك المواقف السوفييتية الداعمة والمؤيدة للهند في تحقيق أهدافها وهو إلحاق الهزيمة بالجيش الباكستاني وتوقيعه على وثيقة الاستسلام وانفصال باكستان الشرقية وعلان قيام دولة بنغلاديش ، وما أن حل الخامس عشر من كانون الأول / ديسمبر ١٩٧١ حتى أعلنت الهند وقف إطلاق النار من جانب واحد.

وأثنت صحيفة برافدا السوفييتية من جانبها على الإعلان الهندي بوقف إطلاق النار، كما أصبحت علاقات الهند و بنغلاديش بالاتحاد السوفييتي وثيقة جدا، حيث قامت الدبلوماسية البنغلادشية تساندها الهند بنشاط دولي واسع كان من نتائجه توقيع اتفاقيتين بين الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش في الثالث من آذار/ مارس ١٩٧٢ تضمنت إحداهما تقديم مساعدات سوفييتية عاجلة لبنغلاديش لمواجهة آثار حرب ١٩٧١، والأخرى تتعلق بالتعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين ، تم ذلك بموجب الزيارة التي قام بها الرئيس مجيب الرحمن لموسكو ، كما قام الاتحاد السوفييتي في آب ١٩٧٢ بتقديم طلب انضمام بنغلاديش إلى الأمم المتحدة أمام مجلس الأمن إلا ان الصين استعملت حق النقض الفيتو ضد الطلب السوفييتي مما دعا الاتحاد السوفييتي إلى رفع الطلب إلى الأمم المتحدة (٦٤).



الخاتمة

تابعت مباحث هذه الدراسة تطورات أزمة باكستان الشرقية وانعكاساتها على العلاقات الهندية الباكستانية ما أدى في نهاية المطاف إلى اندلاع الحرب الثالثة بين البلدين منذ انفصالهما عن بعضهما بعيد الاستقلال عام ١٩٤٧ .

كادت حرب باكستان الشرقية او ما يسمى ب (حرب الأسبوعين) أن تؤدي إلى جر القوى العظمى إلى حرب عالمية ثالثة وتهديد الأمن العالمي ، إذ إن هذه الأزمة" **لم تكن مجرد صراع محلي ولكن تعبير عن روابط القوى الكبرى**" [٦٥] على حد تعبير هنري كيسنجر .

وكان دعم الاتحاد السوفييتي الهند شكل إشارة تحذير للقوى الإقليمية والدولية (الصين والولايات المتحدة الأمريكية)عن الإحجام عن استخدام القوة العسكرية ضدا الهند لإجبارها على إيقاف الحرب .

ومع ظهور بنغلاديش في الساحة الدولية تغير ميزان القوى في شبه القارة الهندية لصالح الهند وخرجت بمثابة اكبر قوة اقليمية في المنطقة .

كان الوضع الدولي في عام ١٩٧١ مشحون بالتطورات، فبعد عقود من العداء الصيني الامريكي شهدت العلاقات بينهما تقاربا توج بزيارة الرئيس نيكسون الى الصين مما اثار قلق الحكومة الهندية، اذ وجدت في التقارب الامريكي الصيني محاولة لعزلها في جنوب شرق اسيا وظهور الصين قوة اقليمية على حساب الهند وهي المعروفة بعدائها للاخيرة وصداقتها مع باكستان عدو الهند التقليدي مما رجح كفة العلاقات الهندية – السوفييتية وانقص اثقال كفة العلاقات الهندية – الامركية .

لوحظ ان الاتحاد السوفييتي كان البلد الوحيد الذي وقف وقفة ثابتة مع الهند، وما عقد معاهدة الصداقة والتعاون مع الهند الا خطوة مهمة من اجل الدخول في حربها مع باكستان عام ١٩٧١.

ولذلك نرى ان الاتحاد السوفييتي لم يكن غائبا عن مخططات الهند في باكستان الشرقية ، فبناء على ماجاء في البند الثامن من المعاهدة الذي نص على ضرورة التشاور بين الطرفين في حالة تعرض اي منهما لحالة اعتداء او حرب، فمن المرجح ان الهند اعلمت السوفييت بنيتها للتدخل في باكستان الشرقية ، وهذا ما اكده الدعم المادي والمعنوي المستمر من الجانب السوفييتي منذ تدخلها في الحرب حتى هزيمة الجيش الباكستاني على الرغم من كل الضغوط التي مورست من لدن المجتمع الدولي لثني الهند عن الحرب وسحب قواتها ، الا ان الدعم السوفييتي الثابت كان وراء اصرار الهند في الاستمرار بالحرب حتى تحقيق اهدافها من وراء هذا التدخل .



الهوامش

(١)اللورد لويس ماونتباتن lord l.Mountbatten 1900-1979 : حفيد الملكة فيكتوريا ونجل الامير بايتنبرغ ، دخل البحرية الملكية عام ١٩١٣ وتخرج منها عام ١٩١٦، اصبح مستشار العمليات المشتركة عام١٩٤١، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٣ ، اصبح بعد ذلك القائد العام لقوات الحلفاء في جنوب شرق اسيا حتى عام ١٩٤٦ ، عين بعدها نائبا للملك في الهند عام ١٩٤٧، واصبح الحاكم العام للهند بين عامي ١٩٤٧-١٩٤٨ ورئيس اركان الدفاع البريطاني بين عامي ١٩٥٩-١٩٦٥ ينظر. روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ج٢ ، ص ٦٣ .

(2)Mohammed Ayoob , Conflict and Intervention in The Third World , London , 1980 , P.41 .

(٣) ينظر الملحق رقم ١ .

(٤)عبدالعزيز العجيزي، المؤامرة الانفصالية في باكستان الشرقية، السياسة الدولية، مجلة، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص١١٨ .

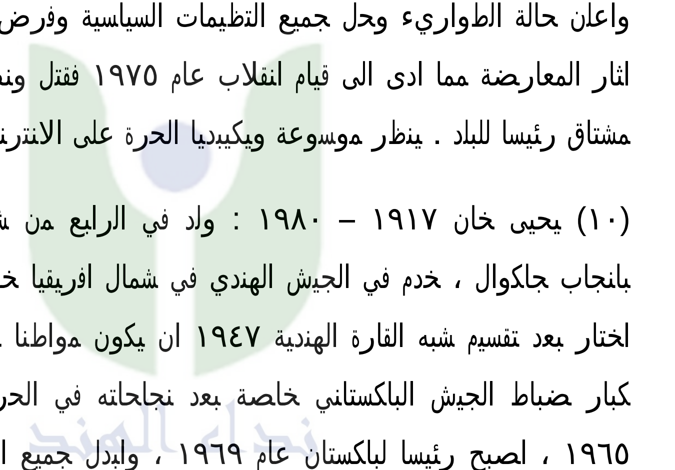
(٥) نازلي معوض احمد، اتفاقية سيملا والمصالحة الهندية الباكستانية، السياسة الدولية، عدد ٣٠ ، السنة الثامن، تشرين الاول/ اكتوبر، ١٩٧٢، ص١٥٠؛ مجموعة مؤلفين، تاريخ عصرنا منذ عام ١٩٤٥، ترجمة نور الدين حاطوم، لبنان، د.ت. ، ص ٥٨٣ .

(٦)عبدالمنعم المشاط، انعكاسات الحرب الاهلية في باكستان، السياسة الدولية، عدد ٢٦، السنة السابعة ، تشرين اول / اكتوبر ١٩٧١، ص ١٥١ .

(٧) فاروق حسان محمود الخزرجي ، التطورات السياسية الداخلية في باكستان ١٩٤٧–١٩٧١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ص ١٨٤-١٨٦ ؛

(٨) حركة عوامي : حركة قوية تزعمها الشيخ مجيب الرحمن يدور برنامجها حول ٦ نقاط وغايتها النهائية الحصول على الحكم الذاتي لشرق باكستان والسيطرة على صلاحيات الحكومة المركزية عدا الدفاع والسياسة الخارجية. :خليل عبدالحسين عبدالعال، جوانب من التراث الهندي الاسلامي الحديث ، الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص ٢٨٧-٢٨٨ .

(٩) مجيب الرحمن ١٩٢٠-١٩٧٥ : لقب بالبانغو باندو وتعني ابا الامة او صديق البنغال وهو المؤسس الحقيقي لدولة بنغلاديش، ولد في قرية تونجيبار جنوب غرب دكا ودرس القانون في جامعة دكا ، وكان من المؤيدين لمحمد علي جناح مؤسس باكستان، تزعم حركة عوامي التي ضمت غالبية البنغاليين في شرق باكستان ، عمل على تقوية علاقاته مع الهند ، وعندما فازت حركته في انتخابات عام ١٩٧٠ والتي الغيت بسبب تمسكه بالنقاط الستة اعلن مجيب الرحمن الاضراب في شرق باكستان ، فتدخل الجيش الباكستاني والقى القبض عليه فاودع السجن مما ادى الى تدخل الهند العسكري الذي اثمر عن انفصال شرق باكستان وظهور دولة بنغلاديش، فاصبح مجيب الرحمن اول رئيس لها واصدر دستورا ركز فيه سلطات الحكم بيده ، كما تولى وزارة الدفاع والداخلية والاعلام وشؤون مجلس الوزراء وامم ٧٠% من محالج القطن والجوت والشاي ثم تولى رئاسة البلاد عام ١٩٧٥ واعتمد نظام الحزب الواحد وطارد المعارضة وعطل الدستور واعلن حالة الطواريء وحل جميع التظيمات السياسية وفرض الرقابة على الصحافة مما اثار المعارضة مما ادى الى قيام انقلاب عام ١٩٧٥ فقتل ونصب خلفا له خاندكار احمد مشتاق رئيسا للبلاد . ينظر موسوعة ويكيبديا الحرة على الانترنت .



(١٠) يحيى خان ١٩١٧ – ١٩٨٠ : ولد في الرابع من شباط عام ١٩١٧ في قرية بانجاب جاكوال ، خدم في الجيش الهندي في شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية، اختار بعد تقسيم شبه القارة الهندية ١٩٤٧ ان يكون مواطنا باكستانيا واصبح واحدا من كبار ضباط الجيش الباكستاني خاصة بعد نجاحاته في الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٦٥ ، اصبح رئيسا لباكستان عام ١٩٦٩ ، وابدل جميع القيادات المدنية في باكستان بقيادات عسكرية، تحالف مع الولايات المتحدة الامريكية واستخدم الوسائل القمعية لكبح انتفاضة ١٩٧٠ في شرق باكستان ، وبعد انفصال بنغلاديش عام ١٩٧٠ سلم يحيى خان السلطة الى ذي الفقار علي بوتو ووضع تحت الاقامة الجبرية وسحبت كل نياشينه العسكرية ، الا انه اطلق سراحه بعد اعدام بوتو عام ١٩٧٩ ، توفي في ١٠ اب ١٩٨٠ . ينظر موسوعة ويكيبديا الحرة .

(١١)المطالب الستة لحركة عوامي وهي : اولا : وضع دستور جديد لباكستان قائم على الفيدرالية ، واقامة نظام برلماني تتفوق فيه الساطات التشريعية التي يتم انتخابها انتخابا مباشرا، وثانيا مسؤولية الحكومة الفدراليية في الدفاع والسياسة الخارجية ، وثالثا ايجاد نظامين منفصلين ومستقلين للنقد وجعله قابلا للتمويل الحر ويجب ان تكون هناك سياسة مالية ونقدية لباكستان الشرقية ، رابعا نقل سلطة فرض الضرائب وجمع الايرادات من الحكومة الفدرالية الى حكومة الاتحاد ، خامسا ايجاد نظامين منفصلين للحسابات الخاصة للدخل المتحصل من المبادلات الخارجية لاقليمي باكستان ويمنح الدستور طرفي الاتحاد الحق في اقامة روابط تجارية مع الدول الاجنبية ، سادسا اقرار حق باكستان الشرقية في اقامة ميليشيات عسكرية خارج اطار القوات النظامية . احسان حقي ، باكستان ماضيها وحاضرها، بيروت ١٩٧٠، ص ٢٦٢-٢٦٣ ؛ بنازير بوتو، المصالحة : الاسلام والديمقراطية والغرب ، ترجمة : شركة الاء للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧٢ .

(12)National Security Archive(N.S.A) , U.S.Embassy , Newdelhi Cable , selective Genocide , March 29 , 1971 ,Confidential, P.1,The Tilt U.S.& The South Asian Crisis Of 1971;

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام ، المباراة السياسية والعسكرية لحرب الاسبوعين في شبه القارة الهندية، السياسة الدولية ، عدد ٢٨ ، السنة الثامنة، ابريل ١٩٧٢ ، ص١٢٠، كذلك : حسن عبدالجبار، الحرب الهندية– الباكستانية ١٩٧١، بغداد ١٩٧٢، ص١٥ .

(13)N.S.A , U.S Consulate (Dacca) , Cabla , Killings At University , March 30 , 1971 ; Confidetional .

التاخي ، جريدة ، بغداد، عدد ٩٠٤ ، ٦ كانون الاول ١٩٧١، نقلا عن : جريدة التايمز اللندنية ؛ محمد حسنين هيكل ، احاديث في اسيا ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١٣ .

(١٤) روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة حسن صعب ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٥٢٧-٥٢٨ . كذلك ، فاضل محمد زكي، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٢٩٨ .

(١٥)المشاط ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(١٦)اغا شاهي (Agha Shahi) ١٩٢٠-٢٠٠٦ : ولد في ٢٥ اب ١٩٢٠، رجل دولة باكستاني، عمل في السلك الدبلوماسي ، كان القيادي المدني الوحيد في الحكومة العسكرية التي راسها الجنرال ضياء الحق بين عامي ١٩٧٢ – ١٩٧٧ ، عمل في وزارة الخارجية منذ عام ١٩٥١، شغل مهام دبلوماسية رفيعة في الولايات المتحدة والصين والامم المتحدة، تولى منصب وزارة الخارجية منذ عام ١٩٧٢ لغاية ١٩٧٧ ، في عام ١٩٨٢ عمل رئيسا للجنة الامم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري حتى عام ١٩٩٠ ، وتراس وفد باكستان للمؤتمر العالمي لحقوق الانسان ، ثم عمل محاضرا في معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن حتى وفاته عام ٢٠٠٦ ينظر موسوعة وكيبيديا الحرة .

(١٧) يوثانت (Uthant) ١٩٠٩ – ١٩٧٥ : دبلوماسي بورمي بدأ حياته مدرسا ثم انضم الى السلك الدبلوماسي وتولى عدة مناصب ادارية ، مثل بلاده في المؤتمرات الدولية واجتماعات الامم المتحدة ، عين عام ١٩٦١ قائما باعمال السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة لمدة عام ، ثم انتخب بالاجماع امينا عاما لها خلفا لداغ همرشولد ١٩٦١، انتهت مدة خدمته عام ١٩٦٦ الا انه استمر في منصبه بعد القبول بتجديد تعيينه حتى عام ١٩٧٢، وخلفه كورت فالدهايم، عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، بيروت ١٩٧٤، ص ٩٣-٩٤ .

(١٨) المشاط ، المصدر السابق ، ص155 .

(١٩)عبدالجبار ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(20)N.S.A ,Department Of State ,Memorandum For the president , possible india – Pakistan War , May 26 , 1971 ,secret 4p

, التاخي ، المصدر السابق ، عدد ٩٠٤، ١٩٧١/١٢/٦ .

(٢١) ينظر موسوعة ويكيبيديا الحرة .

(٢٢)الموكيتي باهيني Mukhti Bahini وتعني جيش التحرير الوطني البنغالي وهو عبارة عن مجموعات مسلحة قاتلات ضد الجيش الحكومي الباكستاني في حرب عام ١٩٧١ ، وضمت الموكيتي باهيني العسكريون البنغال الذين كانو في الجيش الباكستاني

بالاضافة الى المتطوعين من المدن والارياف ، اسس في نيسان عام ١٩٧١ وضم العديد من الفرق الفدائية بالاضافة الى من يقوم بجمع المعلومات حول الجيش الباكستاني ، حظي التنظيم بدعم الهند ، وبعد استقلال بنغلاديش اصبح المصطلح يشير الى كامل القوات المسلحة البنغالية التي حاربت ضد باكستان. وكان بقيادة م . اي .ج .عصماني . ينظر موسوعة ويكيبيديا الحرة .

(٢٣)التاخي ، ١٢/٦/ ١٩٧١ .

(٢٤)انديرا غاندي : ولدت في ١٩ تشرين الثاني ١٩١٧ في مدينة ا اباد وهي من الطائفة الهندوسية وتنتمي الى طبقة البراهما ، وهي لاتمت بصلة قربى للمهاتما غاندي، الا انها اخذت اللقب بعد زواجها من رجل تحمل عائلته لقب غاندي، وهي ابنة جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند بعد الاستقلال، تلقت تعليمها الابتدائي في الهند، ثم في جامعة اكسفورد البريطانية ، ونظرا لقربها من والدها فقد تدربت على العمل السياسي مدة طويلة وتمرست معه حتى وفاته عام١٩٦٤، اصبحت وزيرة للاعلام في عهد حكومة بهادر شوستري ثم اصبحت رئيسة للوزراء عدة مرات اولها عام ١٩٦٦، ثم عام١٩٧١، ثم عام ١٩٧٧ ، واخرها عام ١٩٨٤، حينما قتلت على يد احد حراسها من السيخ، ينظر: العراق ، جريدة ، بغداد ، عدد ٥٤٢١، ١٦/ ١١ / ١٩٨٤ ، مؤسسة ادم للنشر والتوزيع، السياسة بين السائل والمجيب ، مالطا ، دون تاريخ ، ص ١٢٣ ، ناصر بن محمد زامل، موسوعة احداث القرن العشرين، ١٩٦١ – ١٩٧٠ ، ط١ ، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ج ٧ ، ص ٢٤٤ .

(٢٥) المشاط ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(26)N.S.A ,Department Of State ,Memorandum For Radm Danial J.Murphy , Dr.Kissingers Reports Of Conversations In Newdelhi, July 7 , 1971 , Top Secrit

, التاخي ، ٦/ ١٢ / ١٩٧١ .

(٢٧) سامي منصور ، انتخابات الهند الخامسة ، السياسة الدولية ، السنة السابعة ،عدد ٢٤ ، ابريل ، ١٩٧١ ، ص ١٠١ – ١٠٢ .

٢٨) التاخي ، عدد ٩٠٢ ، ١٩٧١/١٢/٤ ، عدد ٩٠٣ ، ١٩٧١/١٢/٥ ،

M.choksi , India's Indira Bombay, 1975 , p.25

(٢٩) التاخي ، العدد ٩٠٣ ، ١٢/٥/ ١٩٧١ ، عدد ٩٠٤ ، ٦/ ١٢ / ١٩٧١ .

(٣٠) المصدر نفسه ، عدد ٩٠٢ ، ١٢/٤/ ١٩٧١ .

(٣١)المصدر نفسه ، عدد ٩٠٤ ، المصدر السابق .

(٣٢) المصدر نفسه، عدد ٩٠٥ ، ٧/ ١٢ / ١٩٧١ . عدد ٩٠٦ ، ١٢/٨ /١٩٧١ .

(٣٣) المصدر نفسه، عدد ٩٠٧ ، ١٩٧١/١٢/٩ نقلا عن : صحيفة اللوموند الفرنسية .

(٣٤) المصدر نفسه ، عدد ٩٠٩ ، ١٩٧١/١٢/١١ .

(٣٥) المصدر نفسه ، عدد ٩٠٦ ، عدد ٩٠٧ .

(٣٦) المصدر نفسه ، عدد ٩١٠ ، ١٣ / ١٢ / ١٩٧١ .كذلك ينظر

N.S.A ,Department Of State , carrier deployment in indian ocean , secrit , december14 , 1971 , 2p

(٣٧) المصدر نفسه ، عدد ٩١٢ ، ١٥ / ١٢ / ١٩٧١ .

(٣٨) ذوالفقار علي بوتو : سياسي باكستاني ولد عام ١٩٢٨ ، اسس حزب الشعب الباكستاني عام ١٩٦٧ ، نجح في انتخابات عام ١٩٧٠ البرلمانية فاصبح عضوا في البرلمان الباكستاني، تولى رئاسة الوزراء في باكستان في كانون الاول ١٩٧١ بعد هزيمة بلاده امام الهند ، اتجهت سياسته نحو الديمقراطية وابعاد المؤسسة الاعسكرية عن السياسة ، استمر في الحكم حتى عام ١٩٧٩ . عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق ، ص ٥٨٨ .

(٣٩)المصدر نفسه ، عدد ٩١٣ ، في ١٦ / ١٢ / ١٩٧١ .

(40) M.choksi, O.p. cit , p. 151

(٤١)التاخي ، المصدر السابق ، عدد ٩١٧ ، ٢١/ ١٢ / ١٩٧١ . كذلك

C.I.A, Memorandum, india – Pakistan situation report, Top Secrit, december 16 , 1971 , 6 p

(٤٢) نازلي معوض احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

(٤٣) للمزيد من التفاصيل حول العلاقات الهندية – السوفيتية ينظر: خولة طالب لفتة، العلاقات الهندية– السوفييتية ١٩٤٧-١٩٦٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الاداب، جامعة البصرة ، البصرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٤ وما بعدها .

(٤٤)الكسندر سوخوف، التعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية، موسكو،١٩٨٥، ص ٤٦-٤٧ ، روي مكريدس المصدر السابق ، ص٢٠٦-٢٠٧ .

(٤٥) نيكولاي بودغورني (Nicolai Podgorny) ١٩٠٣-١٩٨٣ : سياسي سوفييتي ولد في اوكرانيا ، بدأ حياته عاملا ثم التحق بجامعة كييف العمالية فتخرج منها مهندسا في صناعة السكر ، انضم للحزب الشيوعي عام ١٩٣٠ ، عين اثناء الحرب مديرا لمعهد موسكو التكنولوجي للصناعات الغذائية ، وفي عام ١٩٥٧ اصبح الامين العام للحزب الشيوعي الاوكراني ، غادر اوكرانيا عام ١٩٦٣ ليصبح مع بريجنيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وعندما سقط خروتشوف بقي محتفظا بمركزه الحزبي رغم تعاونه الوثيق معه ، في عام ١٩٦٥ حل بناء على اقتراح بريجنيف محل ميغويان في منصب رئيس مجلس رئاسة السوفييت الاعلى . توفي عام ١٩٨٣ . الكيالي، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(46)V.D.Dutt , India's foreign policy , New Delhi , 1989 , P.153 , Richard Remnek , Soviet policy towards India , U.S.A , 1975 , P.75

(47)Remnek , Ibid, P.76-77 .

(47)V.D.Dutt , Op.Cit.P.153

(٤٩) للمزيد حول المعاهدة وردود الفعل ازاءها ينظر : بروس بالنغ ، العلاقات السوفيتية - الهندية تقوم على المصالح والمخاوف المشتركة ، القبس ، جريدة ، الكويت ، عدد ٥٢٢٨ ، ١٠/ ١٢ /١٩٨٦ ، نقلا عن الاندبندنت البريطانية ، كذلك ، The Times , London , August , 10 , 12 , 13 , 1971

(50)Gagiit Singh Anand , Indo-Soviet Relations : a more glorious future , New Delhi , 1979 , P. 50

(51)A.Appadori & M.S.Rajan , India's foreign policy & Relations , New Delhi , 1988 , P. 282 . V.D.Dutt , Op.Cit.P . 100 .

(52)A.Appadori & M.S.Rajan , P. 283 .

اتفاق طشقند :عقد في مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان برعاية اليكسي كوسغين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي بين كل من لال بهادر شاستري رئيس وزراء الهند ومحمد ايوب خان رئيس باكستان للفترة من ٤ الى ١٠ كانون الثاني / يناير ١٩٦٦ لبحث الخلافات الناجمة بين البلدين بعد حرب عام ١٩٦٥ ، نص التزام البلدين ميثاق الامم المتحدة وحل الخلافات بالطرق السلمية .

للمزيد من التفاصيل ينظر ، علي الدين هلال ، اتفاق طشقند والسلام في اسيا ، السياسة الدولية ، عدد ٤ ، ابريل ، ١٩٦٦ ، ص ١٢٥ .

(53) Remnek Richard, Op.Cit.P . 81

(٥٤) بروس بورتر ، انياب الكرملين : دور السوفييت في حروب العالم الثالث، ترجمة الفاتح التيجاني ، لندن ، ١٩٨٥ ، ص ٣٦ ؛ محمد حسنين هيكل، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ ؛

Nisha Sahai Achuthan , Soviet Arms Transfer policy In South Asia : 1955-1981 New Delhi , 1988, P.P. 57-58 .

(55)Gagiit Singh Anand , Op.Cit.P.50 .

(56)Ibid , P. 51 .

(٥٧)التاخي ، المصدر السابق ، عدد ٩٠٢ ، ١٢/٤/ ١٩٧١ .

(58)Richard Remnek , Op.Cit , .P . 76

(٥٩) سارة الليثي ، دور الاعلام في الصراع الهندي الباكستاني ، مقال منشور على الانترنت ، ينظر مدونات ايلاف ، بتاريخ ٢٦ / ١١/ ٢٠١٠ .

(60) A.Appadori , Select documents India's foreign policy & relations 1947 – 1972 ,

New Delhi , 1982 , P. 128 . بروس بورتر، المصدر السابق، ص٣٦

(61)A.Appadori & M.S.Rajan , O.p , Cit , P. 284 .

(62)Gagiit Singh Anand , Op.Cit.P.52 .

(63)A.Appadori, , O.p , Cit , P.284 , Gagiit Singh Anand , Ibid , P.53 .

(64)Gagiit Singh Anand , Ibid , P.54 , Alan Lawrance , Select Documents Chinas Foreign Relations Since 1949 , London , 1975 , PP.226-227 .

(65)Mohammed Ayoob , Op.Cit.P 60

